[180] لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر أو بناء على انه مشترك معنوى بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من المولى بفتح فسكون لصدقه لكل مما مر فلا يتاتى تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضى ا عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا أما الثاني فواضح وأما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا ياتي بمعنى افعل وقوله تعالى ماويكم النار هي مولاكم أي مقركم أو ناصرتكم مبالغة في نفى النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له. وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل إذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرا للرواية الاتية " من كنت وليه " فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضة لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه حثه صلى ا عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى على خصوصا ويرشد إليه ايضا ما ابتدء به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى ا عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: ايها الناس انه قد نبانى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وانى لاظن انى يوشك ان ادعى فاجيب وانى مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون ؟ قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك ا خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله إلا ا وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان ا يبعث من في القبور ؟ قالوا بلى، نشهد بذلك قال: اللهم